

من كتاب: "تزييف الوعي البشري، وإنذارات الانقراض: بعض فكر يحيى الرخاوي" (6) "استرجاع دور الجسد وبعياً متعيناً"



yehiatrakhawy@hotmail.com

نشرة "الإنسان" 2020/02/23

السنة الثانية عشرة - العدد: 4558

بروفيسور يحيى الرخاوي - الطب النفسي، مصر

لست متأكداً من أين نبدأ ونحن نحاول استعادة حضور أجسادنا في بؤرة وجودنا الفاعل، ولا أجد في نفسى رغبة، ولا قدرة، على استعراض ما آل إليه موقع الجسد في وجودنا المعاصر، الأمر الذى تأكد وظهر وتناولته الأقلام والعقول بما يكفى، وعلى الرغم من ذلك فلا مفر من التذكرة - كمقدمة - بأمثلة دالة على ما آل إليه الحال فيما يتعلق بعلاقة الإنسان المعاصر بجسده كما يلي:

أولاً: إهمال الجسد، أو تهميشه، لحساب ما يسمى العقل.

ثانياً: احتقار الجسد، أو ازدراؤه، لحساب ما يسمى الروح.

ثالثاً: استعمال الجسد منفصلاً:

(أ) كأداة للذة (للشبع، والجنس خاصة)

(ب) كأداة للزينة (فى التجميل والتلميع، والزهو... الخ)

(ج) كمجال للتسويق (للفاء باستعمالات "أ" & "ب")

(د) كأداة فى سعار التنافس (ألعاب القوى ومثلها)

رابعاً: اعتبار الجسد سلعة ينبغى الاهتمام بزيادة عمرها الافتراضى (بالعناية بالصحة، ومقاومة التلوث مثلاً) بغض النظر عما تحتويه، هذه السلعة، أو تحسّن من أجله

وبناء على ذلك، فقد تحولت الحياة إلى تجريد معقلان ملفظن، حلّ محل كلية الوجود، مع نفى الجسد، الأمر الذى ترتب عليه كثير مما نعانى حالا، وربما مستقبلاً.

-2-

قبل أن نحاول النظر فى إمكانية رجوع الجسد إلى موقعه المحورى فى الوجود، بجدر بنا أن نمر سريعاً على بعض حقائق قديمة/حديثة، كمدخل للمسألة، إذ لا يكفى أن نعلن مع نيتشه موقع الجسد "فى بؤرة العالم"، ونحن لا نعرف كيف السبيل إلى ذلك، ولا ماذا بعد ذلك.

العجيب أن من أهم العلوم التى ساهمت فى غربة الجسد وفصله عن الوجود علوماً كانت منوطة أصلاً بالتأكيد على دوره ومحوريتها، وأعى - فى حدود تخصصي - علم الطب (والطب النفسى ضمناً)، وعلم النفس (الحديث خاصة، أو المسمى كذلك)، فقد آل موقع الجسد من خلال تحيز هذين العلمين - بحثاً وممارسة - إلى ما ذكرنا من غربة أو اختزال أو تهميش.

ويبدو أن ذلك قد تم من خلال سبل مختلفة أدت إلى نفس النتيجة، ومن ذلك:

لست متأكداً من أين نبدأ ونحن نحاول استعادة حضور أجسادنا فى بؤرة وجودنا الفاعل، ولا أجد فى نفسى رغبة، ولا قدرة، على استعراض ما آل إليه موقع الجسد فى وجودنا المعاصر

لا مفر من التذكرة - كمقدمة - بأمثلة دالة على ما آل إليه الحال فيما يتعلق بعلاقة الإنسان المعاصر بجسده

أولاً: إهمال الجسد، أو تهميشه، لحساب ما يسمى العقل. ثانياً: احتقار الجسد، أو ازدراؤه، لحساب ما يسمى الروح

ثالثاً: استعمال الجسد منفصلاً:

(أ) كأداة للذة (للشبع، والجنس خاصة)

(ب) كأداة للزينة (فى التجميل والتلميع، والزهو... الخ)

(ج) كمجال للتسويق (للفاء باستعمالات "أ" & "ب")

(د) كأداة فى سعار التنافس (ألعاب القوى ومثلها)

قبل أن نحاول النظر فى إمكانية رجوع الجسد إلى موقعه المحورى فى الوجود، بجدر بنا أن نمر سريعاً على بعض حقائق قديمة/حديثة،

قبل أن نحاول النظر فى إمكانية رجوع الجسد إلى موقعه المحورى فى الوجود، بجدر بنا أن نمر سريعاً على بعض حقائق قديمة/حديثة،

(1) إهمال دراسة الوعي الإنساني، إما بتجنب ذلك مباشرة، أو بالاقتران على تحديد نشاط ما هو وعى في حدود نشاط اليقظة والنوم أو بتحديد مناطق دماغية عصبية بذاتها، مكلفة بالحفاظ على تناوب الانتباه مع الغفلة، وقد ترتب على ذلك إهمال دراسة الجسد باعتباره "وعيا متعينا" (أنظر بعد).

(2) التركيز على دراسة الجسد باعتباره أعضاء وأجهزة ووصلات يصدر عنها سلوك وحركات، وقد ظهر ذلك بشكل صارخ في تجارب الحيوان بوجه خاص، ثم في تعميم ذلك على الإنسان بشكل بدائي قاصر.

(3) اختزال الجسد إلى وحداته الأولية، من كيمياء وخلايا ومشتبكات، تتأثر كيميا، بزيادة هذه المادة، أو نقصان ذلك المركب، (الأمر الذى نشطت في اتجاهه شركات الدواء بشكل مفرط، لأغراض تجارية بحتة).

(4) فصل الدماغ (المخ) عن الجسد فصلا فوقيا، باعتبار أن الجسد هو تابع منفذ لنشاط المخ، وليس فاعلا مشاركا في وظائف الوجود.

(5) إهمال تعميق العلاقة المركبة بين الوحدة التى يتكون منها الجسد (والإنسان) أى الخلايا المبرمجة أنويتها تاريخا وحاضرا، وبين كلية تجلى الجسد فى واحدية الوجود.

وقد كانت نتيجة كل ذلك، وغيره، أن تراجع حضور الجسد عن بؤرة الاهتمام فيما يخص التنظير والممارسة والعلاج جميعا.

-3-

ثم نستعرض بعض أساسيات علاقة الجسد ببعض المحاور، مرة أخرى كأمثلة - فى حدود المساحة المتاحة - تمهيدا لتبرير الدعوة إلى استرجاع موقعه المحورى بما قد يهدى إلى معالم الطريق إلى ذلك.

أولا: الجسد منظومة "وعى متعين":

تركز بعض اتجاهات الدعوة إلى استرجاع دور الجسد حول فكرة "الوعى بالجسد"، كما تشير اتجاهات أخرى إلى دور الجسد باعتباره أحد مجالات "تجليات الوعى".

ونحن نرى أن كلا المنطقتين ليسا كافيين لتحقيق هذه الغاية الصعبة، وخاصة النظر إلى ما آل إليه نفى الجسد وتغريبه، بل إن المغالاة فى دور "الوعى بالجسد"، أو فى التأكيد على "الجسد كمجال للوعى"، قد تودى فى النهاية إلى مزيد من الإنشقاق بشكل أو بآخر.

أحسب أنه غنى عن البيان أن نتذكر أن كلمة الوعى لا تعنى اليقظة (فى مقابل النوم) كما أنها لا تعنى الوعى الإدراكى الظاهر (الفرويدى مثلا فى مقابل اللاوعى)، وإنما هى تشير إلى منظومات مشتبكية الوجود الحيوى إذ يتجلى فى تركيبات محددة، جدلية أو تبادلية، أو كليهما، حسب الموقف والسياق الأتى، وعلى ذلك يكون الوعى بالجسد هو مجرد تذكرة جزئية بأهمية الجسد، وليس كافيا للإحاطة بما هو ذاته، ولا هو وسيلة لاسترجاع دوره، بل إن التدريبات الجشتالتية الخاصة بتنمية الوعى بالجسد، وبالحركة (والتي لها مكافئاتها فى بعض ممارسات التأمل، واليوجا، وبعض الديانات السماوية وغير السماوية)، لا تقى بغرضها إلا إذا كانت خطوة تعويضية مؤقتة تهدف إلى تكامل تلقائى بعيدا عن هذا التركيز الواعى، فالإفراط فى الوعى بالجسد مثله مثل الإفراط فى الوعى بعملية التفكير أو حتى بالعمليات الفسيولوجية التلقائية، كل ذلك هو نوع من الاستبطان المعطل، وهو يعمق الانشقاق ثمنا باهظا لعقلنة استكشاف موضوعاته، وقد يصل الأمر إلى تشويه سلاسة حركية الوجود.

وعلى الجانب الآخر فإن اعتبار الجسد مجرد مجال لتجليات الوعى يتضمن - بشكل أو بآخر - استعمال الجسد كوعاء أو كأداة لغيره، وهو الأمر الذى نبهنا إلى مخاطره منذ البداية.

خلاصة القول: إنه لا يمكن أن يعود الجسد إلى تكامله فى واحدية الوجود إلا باعتباره هو ذاته

العجيب أن من أهم العلوم التى ساهمت فى تجربة الجسد وفصله عن الوجود علوما كانت منبوطة أصلا بالتأكيد على دوره ومجوريته، وأعنى - فى حدود تخصصي - علم الطب (والطب النفسى ضمنا)، وعلم النفس (البدني خاصة، أو المسمى كذلك)

إهمال دراسة الوعي الإنساني، إما بتجنب ذلك مباشرة، أو بالاقتران على تحديد نشاط ما هو وعى فى حدود نشاط اليقظة والنوم أو بتحديد مناطق دماغية عصبية بذاتها، مكلفة بالحفاظ على تناوب الانتباه مع الغفلة، وقد ترتب على ذلك إهمال دراسة الجسد باعتباره "وعيا متعينا"

اختزال الجسد إلى وحداته الأولية، من كيمياء وخلايا ومشتبكات، تتأثر كيميا، بزيادة هذه المادة، أو نقصان ذلك المركب

فصل الدماغ (المخ) عن الجسد فصلا فوقيا، باعتبار أن الجسد هو تابع منفذ لنشاط المخ، وليس فاعلا مشاركا فى وظائف الوجود

كانت نتيجة كل ذلك، وغيره، أن تراجع حضور الجسد عن بؤرة الاهتمام فيما يخص التنظير والممارسة والعلاج جميعا

تركز بعض اتجاهات الدعوة إلى استرجاع دور الجسد حول فكرة "الوعى بالجسد"، كما تشير اتجاهات أخرى إلى دور الجسد باعتباره أحد مجالات "تجليات الوعى".

غنى عن البيان أن نتذكر أن كلمة الوعى لا تعنى اليقظة (فى مقابل النوم) كما

أنها لا تعنى الوعي الإدراكي
الظاهر (الفرويدى مثلا فى
مقابل اللاوعى)

منظومة "وعى متعين" Concretized Consciousness "لها حضورها المستقل فى سياق بذاته، بقدر
ما لها حركيتها الجدلية المستمرة مع سائر منظومات الوعى بالمضمون الأشمل السالف الذكر .

ثانيا: المخ (الدماغ) يتجلى فى الجسد

ولنأخذ مثلا واحدا لذلك، وهو تجليات الذاكرة فى الجسد .

من قديم، وموضوع تحديد مركز للذاكرة فى خلايا المخ هو أمر مطروح للنقاش والمراجعة، ومنذ وضع
لاشلى القانون المسمى "قانون الكتلة الفاعلة" (سنة 1937) والذاكرة ترفض أن يحدد لها مركز خاص،
أو بتعبيرات أدق: مخزن خاص، فالذاكرة ليست - كما نسبها للمبتدئ - مثل مخزن له سعة ومفتاح
وأمين مخزن وأدوات تنظيم ومفاتيح استدعاء، لكنها حضور ممتد منظم متراكم متداخل متعدد فى "أغلب"،
إن لم يكن فى "كل"، أجزاء المخ، صحيح أن هناك مراكز (مثل الجهاز الحوفى Limbie system)
تعتبر أساسية لاستقبال وتسجيل وتميرير المعلومات إلى ما هو ذاكرة، إلا أنه متى تم ذلك فإنه لا يمكن
تحديد منطقة بذاتها مختصة بذكريات بذاتها، أو بالذكريات عموما .

وانطلاقا من هذه العمومية، وامتدادا من الذاكرة التحصيلية إلى الذاكرة الوراثة، تحتم فتح ملف الجسد
كمشارك فاعل فى كل ما هو ذاكرة .

فهل توجد أدلة على أن الجسد هو - أيضا عضو ذاكرة فى ذاته؟

إليك بعض أمثلة من حالات من واقع الممارسة:

أ- فى دراسة لحالة تعدد الشخصية، سجلت مريضة كان والدها يعذبها (ضرار الطفولة Abuse)
بحرق أجزاء فى جسدها، فلوحظ أن هذه المريضة يظهر على جلدها مباشرة آثار نفس الحروق فى نفس
المواضع السابقة بمجرد أن تتحول إلى الشخصية الطفلية المنشقة (أثناء العلاج أو أثناء النوبات).

ب- فى حالة أخرى لرجل فى منتصف العمر كان يعانى من نوبات السير أثناء النوم (السرمنة)
Somnanbulism بشكل يعرضه للخطر، مما اضطر الأهل إلى ربط يديه وقدميه فى بداية شدة
الحالة، فكانت إذا جاءت النوبة قام محاولا فك قيده بالقوة حتى حدثت رضوض وسجحات فى رسيغه
وساقية، ثم لجأ الأهل بعد ذلك إلى احتياطات أخرى أغنتهم عن هذا التريبط حتى زالت كل آثاره، إلا أن
المريض حين عاودته الحالة، راح يقاوم قيودا وهمية، ورباطا خانقا (غير موجود) فى كل بداية لنوبة
"السرمنة"، وإذا بنفس الكدمات والسجحات تظهر فى نفس المواضع (بلا وجود لأية قيود أصلا).

ج- ولا تقتصر هذه الملاحظات على المرضى، بل إنها تمتد إلى حالات الأسوياء، مثلا: فى حالة
المسيحيين الذين تظهر على أجسادهم فى مواقع صلب المسيح فى المناسبات الدينية نفس علامات
الصلب من كدمات وسجحات .

ولكن كل هذا لا يعنى الزعم بأن الجسد - مستقلا - يحتفظ بالذكريات، لكنه يشير إلى كيف تنطبع
آثار ذكريات بذاتها فى خلاياه، وكيف يستعيدنا ذكرى مجسدة بكل مظاهرها السابقة .

الذاكرة الجينية:

منذ اختلاف اللاماركيين مع الدارونيين المحدثين، والتساؤل يتردد حول علاقة "دنا" DNA خلايا المخ
ببنا الخلايا التناسلية، وهذا التساؤل مرتبط أصلا بإشكالية الجدل حول وراثة العادات المكتسبة، الأمر الذى
حسم مؤخرا لصالح هذا الاحتمال، ولكن لنبدأ من البداية .

يبدأ الجسد - بل الوجود - كتنظيم مبرمج فى الجينات التناسلية، وبالتالي فإن تشكيل الجسد بصفة
عامة، مورفولوجيا، هو موجود فى الجين منذ البداية، وهذه الحقيقة القديمة جدا، الحديثة جدا، ينبغى أن
نتبهننا إلى عدة أمور :

أولاً: اتصال خلايا المخ بما ينطبع فيها من سلوك بالخلايا التناسلية اتصالا يصل إلى درجة قصوى

إنما هى تشير إلى منظومات
مشتبكة الوجود الحيوى إذ
يتجلى فى تركيبات محددة،
جدلية أو تبادلية، أو كليهما،
حسب الموقف والسياق الأنى،
وعلى ذلك يكون الوعى
بالجسد هو مجرد تذكرة
جزئية بأهمية الجسد، وليس
كافيا للإحاطة بما هو ذاته، ولا
هو وسيلة لاسترجاع دوره

الإفراط فى الوعى بالجسد مثله
مثل الإفراط فى الوعى بعملية
التفكير أو حتى بالعمليات
الفسولوجية التلقائية، كل
ذلك هو نوع من الاستبطان
المعطل، وهو يعمق الانشقاق
ثمنا باهظ لعقولة استكشافه
موضوعاته، وقد يصل الأمر
إلى تشويه سلاسة حركية
الوجود

لا يمكن أن يعود الجسد إلى
تكامله فى وادية الوجود إلا
باعتباره هو ذاته منظومة
"وعى متعين" C لها
حضورها المستقل فى سياق
بذاته، بقدر ما لها حركيتها
الجدلية المستمرة مع سائر
منظومات الوعى بالمضمون
الأشمل

الذاكرة ليست - كما
نسبها للمبتدئ - مثل
مخزن له سعة ومفتاح وأمين
مخزن وأدوات تنظيم ومفاتيح
استدعاء، لكنها حضور ممتد
منظم متراكم متداخل متعدد
فى "أغلب"، إن لم يكن فى
"كل"، أجزاء المخ

صحيح أن هناك مراكز (مثل
الجهاز الحوفى Limbie
system) تعتبر أساسية
لاستقبال وتسجيل وتميرير
المعلومات إلى ما هو ذاكرة،
إلا أنه متى تم ذلك فإنه لا

تسمح بنقل كل هذه السمات.

ثانيا: حسم مسألة انتقال نوع من السلوك المكتسب إلى الأجيال اللاحقة عن طريق تعديل هذا البرنامج.

وما يهنا في هذه النقطة يحتاج إلى تفصيل طويل للتأكيد على أن أي تعديل غائر في برمجة الجينات، إنما يتردد في جينات الجسد كله، وأهم ذلك في جينات الخلايا التناسلية، دون استبعاد سائر الجسد.

ويختلف هذا التأثير شدة وغورا وثباتا باختلاف دلالة السلوك التطورية، وتثبيته النفسية، ومدى تمثله وتحويله.

والفرض الذى سنعود إليه من هذا المنطلق هو ترجيح احتمال العكس، أى أن ما يحدث في الجسد ابتداء يمكن أن يتردد بدوره في خلايا المخ بشكل أو بآخر.

ثالثا: الجسد فى المخ:

إذا كانت الذاكرة التى تتمركز فى المخ ابتداء تتجلى مظاهرها فى الجسد كما أسلفنا، فهل للجسد حضور فى المخ؟

للإجابة على هذا السؤال لابد من أن نخرج إلى ما يسمى صورة الجسد Body Image وأيضا مخطط الجسد Body Schema والأولى (الصورة)، تشير إلى تصور ظاهر أو كامن لما هو جسم الفرد، وهذا ليس له تحديد بيولوجى ثابت كما أن له ظروف فى تكوينه وتأثيره تختلف تماما عن ما يسمى "مخطط الجسم" الذى يتكون تلقائيا بعد الولادة مباشرة، ويمثل تكامل التفاعل بين جميع الشكليات الحسية المستقبلة من العالم الخارجى عن طريق الحواس خاصة، خارجية وداخلية، وما يهنا فيما يتعلق بموضوع هذا المقال هو أن هذا المخطط هو تنظيم نيورونى خلوى مشتبكى، وليس صورة ذهنية أو متخيلة بعيدة عن برمجة نيورونات بذاتها.

وبالتركيز على دور مخطط الجسد أكثر من صورة الجسم، مع تصور احتمال تغييره بتغير ما يحدث فى الجسم، يمكن أن نقرب من التوضيح الفرضى القائل: إن الأفكار والمعتقدات والسمات يمكن أن تتحرك، بل تتغير من خلال مشاركة الجسد الحيوية.

وهذا هو المنطلق الذى سبق وتناوله كاتب هذا المقال فى اعتبار الجسد عضو من أعضاء التفكير والإبداع والإيمان جميعا (3)

خلاصة ونهاية مفتوحة

ونكتفى بهذا القدر من الإشارات لإثبات أحقية الفروض التالية بالعناية، إذا كان لنا أن نستعيد موقع الجسد فى الإسهام فى واحدية الوجود البشرى وتكامله.

أولا: إن الجسد هو وعى متعين وهو كيان متكامل مع كل أجزائه (بما فى ذلك الدماغ/المخ)، وفى نفس الوقت فإن له تجلياته التى تبدو وكأنها مستقلة (مثل النفس والروح)، الأمر الذى لا ينبغى أن ننمادى فى النظر فيه من منطلق استقطابى.

ثانيا: إن الوعى بالجسد ليس هو السبيل إلى استعادة دوره، وإن كان الوعى بأهمية دوره هو السبيل لإطلاق قدراته كوعى متعين مساهم فى تكامل مستويات الوعى.

ثالثا: إن فرط التجريد وفرط العقلنة (وهم بعض مظاهر ما يسمى بأزمة المثقفين) مسئولان عن اغتراب الجسد مهما أفاضوا فى الحديث عنه.

رابعا: إن اختفاء الجسد الفرد - بالموت أساسا - لا ينهى دور هذا الجسد فى انطباعاته الفيزيقية: فى

يمكن تحديد منطقة بذاتها مختصة بذكريات بذاتها، أو بالذكريات عموما

يبدأ الجسد - بل الوجود - لتنظيم مبرمج فى الجينات التناسلية، وبالتالي فإن تشكيل الجسد بصفة عامة، مورفولوجيا، هو موجود فى الجين منذ البداية

اتصال خلايا المخ بما ينطبع فيها من سلوك بالخلايا التناسلية اتصالا يصل إلى درجة قصوى تسمح بنقل كل هذه السمات

أن أى تعديل غائر فى برمجة الجينات، إنما يتردد فى جينات الجسد كله، وأهم ذلك فى جينات الخلايا التناسلية، دون استبعاد سائر الجسد

إذا كانت الذاكرة التى تتمركز فى المخ ابتداء تتجلى مظاهرها فى الجسد كما أسلفنا، فهل للجسد حضور فى المخ؟

بالتركيز على دور مخطط الجسد أكثر من صورة الجسم، مع تصور احتمال تغييره بتغير ما يحدث فى الجسم، يمكن أن نقرب من التوضيح الفرضى القائل: إن الأفكار والمعتقدات والسمات يمكن أن تتحرك، بل تتغير من خلال مشاركة الجسد الحيوية

إن الجسد هو وعى متعين وهو كيان متكامل مع كل أجزائه (بما فى ذلك الدماغ/المخ)، وفى نفس الوقت فإن له تجلياته التى تبدو وكأنها مستقلة (مثل النفس والروح)، الأمر الذى لا ينبغى أن ننمادى فى النظر فيه من منطلق استقطابى

أجساد الآخرين، وأنغام الكون، الأمر الذى قد يكون مدخلا لتفسير كثير من الظواهر الفيزيائية التى يحاولون بها إثبات بعض الملاحظات فى أنشطة بعض ملاحظات علم الباراسيكولوجى.

خامسا: إن مراجع بأكملها كتبت فى التأكيد على دور الجسد فى التفكير والإبداع مثل كتاب "Philosophy in the Flesh" By George Lakoff

سادسا: إن شهادة بعض المبدعين - بما فيهم أينشتاين - يؤكد على مشاركة الجسد فى التفكير الإبداعي فهو الذى يقول: "...إن الألفاظ كما تستعمل فى اللغة المكتوبة أو المنطوقة لاتقوم بأى دور فى ميكانزمات تفكيره، وإنما تبدأ عملياته المعرفية بصورة بصرية وعضلية، ثم تتدخل الكلمات بعد ذلك فى شكل سمعى"، ويضيف: "... إنه يستطيع أن يسترجع بإرادته هذه الصور وأن يؤلف بينها..."

خاتمة:

إن استعادة دور الجسد لا يتم بالتنظير حوله - مثل كتابة هذه المداخل - أو التركيز عليه، وإنما ينبغى النظر إلى تحديد إمكانية تغيير أسلوب الحياة، فى الحركة والحس والتواصل والجنس والعلاقة بالطبيعة، ليعود للجسد دوره المحورى فى تناسق الوجود البشرى مع بعضنا البعض، ومع امتداداته فى الطبيعة والكون.

إن خطر انفصالنا عن أجسامنا يتمادى بفراط جلوسنا إلى المكاتب، واستعمالنا الحروف بدل العضلات، ومؤخرا استعمالنا الجنس الالكترونى والهاتفى بدل حوار التحام ومواجهة الأجساد.

- [1] المقتطف من كتاب "تزييف الوعى البشرى، وإنذارات الانقراض" بعض فكر يحيى الرخاوى (الطبعة الأولى 2019) وصورته الأولى كانت مقالات فى (مجلة سطور) (من يوليو 1997 إلى يوليو 2006 + 1) والكتاب متاح فى مكتبة الأنجلو المصرية وفى منفذ مستشفى دار المقطم للصحة النفسية شارع 10، وفى مركز الرخاوى: 24 شارع 18 مدينة المقطم، و يوجد بموقع المؤلف www.rakhawy.net وهذا هو الرابط

- [2] مجلة سطور: (عدد سبتمبر - 1999)

المقال يناقش موقع الجسد فى الوجود البشرى (المعاصر) وكيف أنه استبعد إلا كأداة للذة أو مجال للتسويق أو ديكور للزينة والمقال يقدم الجسد باعتباره "وعيا متعينا" هو بؤرة الوجود بشكل أو بآخر، وبعد تعداد وسائل اهمال وتهميش واختزال الجسد فى معظم العلوم بما فى ذلك الطب النفسى، وعلم النفس، يشير المقال إلى الجسد إلى الذكرة وعلاقة الجسد بالعقل والمخ، وبالعكس، وأن محوريته فى الوجود يمكن أن تنفى اختفائه بالموت مشيرا إلى فرض تحلل موجاته لتتطبع فى أجساد الأحياء بشكل ما.

- [3] يحيى الرخاوى: "مراجعات فى لغات المعرفة": (المعرفة والجسد) (ص 104 - 126) سلسلة "أقرأ" العدد: 62 - دار المعارف سنة 1997.

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD230220.pdf>



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معا ... نذهب أبعد

إن الوعى بالجسد ليس هو السبيل إلى استعادة دوره، وإن كان الوعى بأهمية دوره هو السبيل لإطلاق قدراته كوعى متعين مساهم فى تكامل مستويات الوعى

إن فراط التجريد وفراط العقلنة (وهو بعض مظاهر ما يسمى بأزمة المثقفين) مسئولان عن اختراب الجسد مهما أفاخا فى الحديث عن

إن اختفاء الجسد الفرد - بالموت أساسا - لا ينهى دور هذا الجسد فى انطباعاته الفيزيائية: فى أجساد الآخرين، وأنغام الكون، الأمر الذى قد يكون مدخلا لتفسير كثير من الظواهر الفيزيائية

إن استعادة دور الجسد لا يتم بالتنظير حوله - مثل كتابة هذه المداخل - أو التركيز عليه، وإنما ينبغى النظر إلى تحديد إمكانية تغيير أسلوب الحياة، فى الحركة والحس والتواصل والجنس والعلاقة بالطبيعة

إن خطر انفصالنا عن أجسامنا يتمادى بفراط جلوسنا إلى المكاتب، واستعمالنا الحروف بدل العضلات، ومؤخرا استعمالنا الجنس الالكترونى والهاتفى بدل حوار التحام ومواجهة الأجساد